البر ياشباب الامة

جمع وترتيب
أحمد عثمان

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله وبعد :

فهذا حديث إلى أخ لي حبيب . قد أراه في كل صف من الصفوف . قد أراه بين كل اثنين . . . أراه في كل مسلم رضي بالله ربا، وبمحمد، ε نبيا ، وبالإسلام دينا . . .

أخ لي .. . . لم يسلم من أخطاء سلوكية، وكلنا خطاء. . لم ينج من تقصير في العبـــادة وكلنـــا مقصر! ! . . ربما رأيته حليق اللحية، طويل الثوب ، مدمنا للتدخين ! ! . . بل ربما أســـر ذنوبـــا أخرى ونحن المذنبون أبناء المذنبين ! ! .

نعم ! أريد أن أتحدث إليك أنت أخي حديثا أخصك به ، فهل تفتح لي أبواب قلبك الطيب ونوافذ ذهنك النير؟! ! . و الله الذي لا إله إلا هو إني لأحبك . . أحبك حبا يجعلني ... أشعر بالزهو كلما رأيتك تمشي خطوة إلى الأمام ! ! . .

وأشعر والله بالحسرة إذا رأيتك تراوح مكانك أو تتقهر ورائك !!. أحدثك حديثا اسكب روحي في كلماته . وأمزق قلبي في عباراته . .

إنه أخي حديث القلب إلى القلب . حديث الـــروح للأرواح يسري وتـــدركـــه الـــقـــلوب بلا عنـــاء. هل تظن أن أخطاءنا أمر تفردنا به لم نسبق إليه ؟! . كلا. .. فما كنا في يوم ملائكـــة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ولكن نحن بشر معـــرضـــــون للخطيئـــة، يـــذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . وكل من ترى من عباد الله الصالحين لهم ذنوب

وخطايا. قال ابن مسعود- τ- لأصحابه وقد تبعوه : "لو علمتم بذنوبي لرجمتموني بالحجارة"، وقال حبيبك محمد، ε : "لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم) والله أخي لقد أحرقتنا الذنوب ، والمتنا المعاصي ولكن أيها الحبيب المحب أرعني سمعك يا رعاك الله ! ! .

إن هذه الخطايا ماسلمنا منها ولن نسلم ، ولكن الخطر أن تسمح للشيطان أن يستثمر ذنبك ويرابي في خطيئتك . أتدري كيف ذلك ؟ ! ! . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب خندق يحاصرك فيه لا تستطيع الخروج منه . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب تسلبك أهلية العمل للدين أو الاهتمام به . ولايزال يوحي إليك : دع أمر الدين والدعوة لأصحاب اللحى الطويلة! والثياب القصيرة! دع أمر الدين لهم فما أنت منهم ! ! .

وهكذا يضخم هذا الوهم في نفسك حتى يشعرك أنك فئة والمتدينون فئة أخرى. وهذه يا أخي حيلة إبليسية ينبغي أن يكون عقلك أكبر وأوعى من أن تمر عليك . فأنت يا أخي متدين من المتدينين . . أنت تتعبد لله بأعظم عبادة تعبد بها بشر لله . أن تتعبد لله بالتوحيد. أنت الـــذي حملـــك إيمانـــك فطهرت أطرافك بالوضوء، وعظمت ربك بالركوع ، وخضعت له بالسجود. أنت صاحب الفـــم المعطر بذكر الله ودعائه ، والقلب المنور بتعظيم الله وإجلاله . فهنيئا لك توحيدك وهنيئا لك إيمانك . إنك يا أخي صاحب قضية . . أنت أكبر من أن تكون قضيتك فريق كروي يكسب أو يخسر. . أنت أهم من أن تدور همومك حول شريط غنائي أو سفرة للخارج . . أنت أهم مـــن أن تـــدور همومك حول المتعة والأكل . فذلك كله ليس شأنك ، إن ذلك شأن غيرك ممن قال الله فيهم
(إن الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصلحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوي لهم)

(محمد ٠١٢)

أخي أنت من يعيش لقضية أخطر وأكبر هي : هذا الدين الذي تتعبد الله به. . . هذا الدين الذي هو سبب وجـــودك في هذه الدنيا وقدومك إلى هذا الكون (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ٠ (الذاريات إن أود أن أذكرك مرة أخرى أن تقصيري لا إياك في طاعة ربنا أو خطئي وإيـــاك في سلوكنا لا يحللنا أبدا من هذه المسئولية الكبرى ولا يعفينا من هذه القضية الخطيرة انظر يا رعاك الله إلى هذين الموقفين : وأرجو أن تنظر إليهما نظرة فاحصة . وأن تجعلهما تحت مجهـــر بـــصيرتك : واسمع عن كعب بن مالك -τ - حيث وقع هذا الصحابي في خطا كبير، وهو التخلف عن رسول الله ε . ولو ظللنا نتكتب عن ذلك ما وفينا الأمر حقه ولكن جعلنا الحديث جامع بين ذلك وذاك فكانت السلسة هكذا تحدث الدعاة الهدف منها هو وضع الطريق لجيل التمكين حتى يتمكن الإيمان من القلب فطوفنا على خطب العلماء وكتبناها وأضفنا ما يمكن في باب مستقل حتى تعم الفائـــدة وجعلنا كل خطبة في رسالة وكانت هذه الرسالة موجهة لجيل التمكين وشباب الصحوة فجرا الله العلماء خير الجزاء ونفعنا الله بعلمهم وجزاهم عنا خير الجزاء ..
واللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دار الشريف للنشر

خطبة الشيخ
محمد حسان
أبنـــاؤنـــا
بين
البر والعقوق

أبناؤنا بين الـــبر والعقوق، هذا هو عنوان لقاءنا مع حضراتكم في هذا اليوم الكريم المبارك، وكما تعودنا حتى لا ينسحب بساط الوقت من بين أيدينا سريعاً فسوف أركز الحـــديث مع حضراتكم تحت هـــذا العنـــوان المهم في العناصر الآتية:

أولاً: حقاً إنها مأساة.

ثانياً: خطـــر العقوق.

ثالثاً: فضــــل البر.

رابعـــــــاً: حقوق تقابلها واجبات.

خامساً: إنها مسئولية المجتمع.

فأعيرونى القلوب والأسماع، والله أسأل أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب.

أولاً: حقاً إنها مأساة.

لا شك أن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى حب ورعاية الأولاد، بل وإلى التضحية للأولاد بكل غالي ونفيس، فكما تمتص النبتة الخضراء كل غذاء فى الحبة فإذا هى فتات، وكما يمتص الفرخ كل غذاء فى البيضة فإذا هى قشرة هشة، فكذلك يمتص الأولاد كل رحيق وعافية واهتمام، فإذا بالوالدين في شيخوخة فانيـــة، ومع ذلك فهما سعيدان.

ولكن من الأولاد من ينسى سريعاً هذا الحب والعطاء والحنان والرعاية، ويندفع فى جحود وعصيان ونكران ليسيء إلى الوالدين بلا أدنى شفقة أو رحمة أو إحسان، وتتوارى كل كلمات اللغة على خجل واستحياء بل وبكاء وعويل حينما تكتمل فصول المأساة، ويبلغ العقوق الأســـود ذروته حينما يقتل الولد أمه، وحينما يقتل الولد أباه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

∃ وإليك قصة غاية فى البشاعة والإجرام والجحود.

لقد وقعت فى إحدى قرى دكرنس جريمة مروعة شنعاء هى التى دفعتني إلى الحديث اليوم عن هذا الموضوع.

فى أسرة فقيرة تتكون من عشرة أبناء، يقضى الوالد المسكين ليله ونهاره ليوفر لأبنائه العيشة الطيبة الكريمة ويلحقهم بأرقى الكليات بالجامعة، ومن بين هؤلاء الأبناء ولد عاق، بدلاً من أن يساعد أباه فى نفقات هذه الأسرة الكبيرة راح يلهب ظهر والده بالمصروفات ليضيعها على المخدرات والفتيات، فقال له والده المسكين: أى بني أنا لا أقدر على نفقاتك ومصروفاتك، دعنى لأواصل المسيرة مع إخوانك وأخواتك، وأنت قد وصلت إلى كلية العلوم فاعمل وشق طريقك فى الحياة، ولكن الولد تمرد على التقاليد والقيم وعلى سلطان البيت والأسرة، بل وعلى سلطان الدين، راح هذا الولد العاق يفكر كيف يقتل أباه؟! إى والله حدث ما تسمعون!! إنه طالب فى كلية العلوم راح يستغل دراسته استغلالاً شيطانياً خبيثاً حيث أعد مادة كيمائية بطريقة علمية معينة، وأخذ كمية كبيرة، وعاد إلى البيت، وانتظر حتى نام أبوه المسكين، فسكب المادة الكيميائية على أبيه وهو نائم، فأذابت المادة لحم أبيه وبدت العظام، الله أكبر !! لا إله إلا الله !! لا إله إلا الله !!

والله إن الحلق ليجف، وإن القلب لينخلع، وإن العقل ليشط، وإن الكلمات لتتوارى فى خجل وحياء، بل وبكاء وعويل، أمام هذه المأساة المروعة الشنعاء بكل المقاييس.

قد يرد الآن عليَّ أب كريم من آبائنا أو أخ عزيز يجلس معنا ويقول إنه الفقر، قاتل الله الفقر!!

والجواب: مع تقديرى لكل آبائي وأحبائي، ما كان الفقر سبباً ليقتل الولد أباه، وإذا أردت الدليل فخذ الحادثة الثانية المروعة التى طالعتنا بها جريدة الأهرام منذ أسبوعين اثنين فقط.

∃ أسرة ثرية وصل الوالدان فيها إلى مرتبة اجتماعية مرموقة، فالأم تحمل شهادة الدكتوراه فى الهندسة جلست هذه الأم المثقفة لتناقش ابنها فلذة كبدها الذى أنهى دراسته الجامعية فى أمر خطيبته التى أراد أن يتزوجها، فالأم تعارض هذا الزواج لاعتبارات وأسباب ترى أنها وجيهة من واقع خبرتها ومسؤليتها تجاه ولدها، فاحتج الولد على أمه وما كان من هذا المجرم العاق إلا أن أسرع بسكين، ثم انقض بالسكين على أمه بطعنات قاتلة حتى فارقت الحياة، ما هذا؟!

والله إن الحلق ليجف، وإن القلب لينخلع، من هول هذه الصورة البشعة من صور العقوق للآباء والأمهات الذى حذر الله جل وعـــلا منه فى أدنى صوره، وأقل أشكاله وألوانه، فقـــال جل وعلا: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

أيها المسلمون: أيها الأبناء: اعلموا علم اليقين أن العقوق كبـــيرةٌ تلى كبيرة الشرك بالله وهذا هو عنصرنا الثانى.

ثانيا: خطر العقوق.

العقوق من أكـــبر الكبائر ففى الصحيحين من حديث أبى بكرة τ أن النبى ﷺ قال: ((ألا أُنَبِّئُكم بأكبر الكبائر (ثلاثاً))) قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ((الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، ألا وشهادة الزور، أو قول الزور)) – وكان متكئاً فجلس – فمازال يكررها حتى قلنا: ليته سكت

وفـــى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمـــرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: ((إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه)) فقال الصحابة: وهل يشتم الرجل والديه؟ فقـــال المصطفى: ((نعم يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه، فيسب أمه))[0].

انظر إلى هذا السؤال الإنكارى من الصحابة رضوان الله عليهم ،وهل يشتم الرجل والديه لا أن يقتل والديه؟ لا يتصور الصحابة فى مجتمع الطهر مجرد أن يشتم الرجـــل والديه، فقال الحبيب المحبوب: أن يشتم رجل بأبيه فيرد هذا الرجل على الشاتم بأن يشتم أباه، وبهذا يكون الرجـــل سب أباه بطريق غير مباشر، وهذا الفعل من أكبر الكبائر والعياذ بالله.

أيها الأبناء: العقوق سبب من أسباب الحرمان من الجنـــة والطرد من رحمة الله التى وسعت كل شيء، ففى الحديث الذى رواه النسائى و البزار بسند جيد وحسنه الألبانى، ورواه الحاكم فى المستدرك، وصححه على شرط الشيخين البخارى ومسلم من حديث عمر أن النـــبى ﷺ قال: ((ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة)) قيل: من هم يا رسول الله ؟! قال: ((العاق لوالديه، والمرأة المترجلة ، والديوث .

أيها الأبناء: أيها الآباء: تدبروا قول الرســـول ﷺ: ((ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة)) خابوا وخسروا ورب الكعبة هؤلاء هم الذين طردوا من رحمة الرحمن، التي وسعت كل شيء، وأول المطرودين: العاق لوالديه.

أيها الأبنـــاء: أخاطبكم بكل قلبي وكياني، يا من منَّ الله عليكم الآن بنعمة الآباء والأمهات، وأنتم لا تدركون قدر هذه النعمة، ولن تشعروا بها إلا إذا فقدتم الوالدين، أسأل الله أن يبارك فى أعمار أبائنا وأمهاتنا ،وأن يختم لنا ولهم بصالح الأعمال إنه على كل شيء قدير.

أيها الأبناء: العقوق لا ينفع معه أى عمل، سواء صـــلاة أو زكاة أو حجاً أو صياماً، ففي الحديث الذى رواه الإمام الطـــبرانى وابن أبي عاصم فى كتـــاب السنة بسند حسن، وحَسَّنَ الحديث الشيخ الألبانى فى السلسلة الصحيحة من حديث أبي أمامة أن النبى ﷺقال: ((ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عـــدلاً: العاق لوالديه والمنان والمكذب بالقدر)).

ولكى أختم هـــذا العنصر لأعرج على بقية عناصر الموضوع أقول: إن العقوق دين لا بد من قضائه فى الدنيا قبل الآخـــرة، فكما تدين تدان، فإن بذلت البر لوالديك سَخَّرَ الله أبناءك لـــبرك، وإن عققت والديك سَلَّط الله أبناءك لعقوقك، ستجنى ثمرة العقوق في الدنيا قبل الآخـــرة، ففى الحديث الذى رواه الطـــبرانى والبخارى فى التاريخ وصححه الألباني من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: ((اثنان يعجلهما الله فى الدنيا: البغى وعقوق الوالدين))().

تدبر معى والدى الكريم وأخى الحبيب: هذا ابن عاق يعيش معه والده فى بيته فكبر الوالد، و انحنى ظهره، وسال لعابه، واختلت أعصابه، فاشمأزت منه زوجة الابن، – وكم من الأبنـــاء يرضون الزوجـــات على حساب طاعة الأمهات والآباء – فطـــرد الولد أباه من البيت، فَرَقَّ طفلٌ صغير من أبنائه لجده فقال له: لماذا تطرد جدنا من بيتنا يا أبى، فقال: حتى لا تتأففون منه، فبكى الطفل لجده وقال: حسناً يا أبتي ،وسوف نصنع بك هذا غداً إن شاء الله!! العقوق دَين لابد من قضائه.

وهذا ابن آخر يصفع والده على وجهه، فيبكى الوالد ويرتفع بكاءه، فيتألم الناس لبكاء هذا الشيخ الكبير، وينقض مجموعة من الناس على هـــذا الابن العاق ليضربوه، فيشير إليهم الوالد ويقول

لهم: دعوه. ثم بكى وقال: والله منذ عشرين سنة، وفي نفس هذا المكان صفعت أبي على وجهه !! العقوق دَين لابد من قضائه.

وهـــذا ابن ثالث عاق يجـــر أباه من رجليه ليطرده خارج بيته، وما إن وصل الولـــد بأبيه وهو يجره حتى الباب ،وإذا بالوالـــد يبكي ويقول لولده: كفى يا بني، كفى يا بني إلى الباب فقط، فقال: لا بل إلى الشارع، قال: والله ما جررت أبي من رجليه إلا إلى الباب فقط !! كما تدين تدان.

أيها الأخ الحبيب اذهب اليوم إلى أبيك فقبل يديه وقدميه، وارجع اليوم إلى أمك فقبل يديها وقدميها فثم الجنـــة، ما أشقاها والله من حياة: حياة العقوق، وما أطيبها وأروحها وأسعدها وألذها من حياة ،آلا وهي حياة البر وهذا عنصرنا الثالث.

ثالثا: فضل البر.

أيها الحبيب الكريم. . يكفـــي أن تعلم أن الله جل وعـــلا قد قـــرن بر الوالدين والإحسان إليهما بتوحيده قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣]

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[البقرة: ٨٣].

قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاثة، لا يقبل الله واحدة بدون قرينتها.

أما الأولى فهي قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾[محمد: ٣٣].

فمن أطاع الله و لم يطع الرسول فلن يقبل منه.

وأما الثانية فهي قول الله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾[البقرة: ٤٣].

فمن أقام الصـــلاة وضيع الزكاة لن يقبل منه.

وأما الثالثة فهى قول الله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾[لقمان: ١٤]. فمن شكر الله و لم يشكر لوالديه لن يقبل منه.

حياة البر ما أروعها من حياة، إنها حياة السعادة والطمأنينة، إنها حياة الأمن والأمان، يالها من لذة !! فيها ستشعر بانشراح الصدر، ستشعر بالسعادة فى كل الخطا، بل سيوسع الله عليك رزقك، بل سيبارك الله لك فى عمرك، فى حياة بر الوالدين.

البرُّ سبب دخول الجنة:

تدبر معى كلام النبىﷺ كما فى الحديث الذى رواه مسلم من حديث أبى هريرة، قال الحبيب ﷺ: ((رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه)) قيل من يا رسول الله؟ قال المصطفى: ((من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة))().

الرسول ﷺيقول: رغم أنفه ثلاثاً: أى ذل وهان وتعرض للخيبة و الخذلان من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما،ثم لم يكونا سبباً فى دخوله الجنة.

إياك أن تضيع هذا الخير، يا من منَّ الله عليك به الآن.

بر الوالدين من أعظم القربات إلى رب الأرض والسماوات.

اسمع كلام سيد المرسلين، ففـــى الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النـــبى ﷺ فقلت يا رسول الله: أى العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: ((الصـــلاة على وقتهـــا)) قال: ثم أى؟ قال: ((ثم بـــــر الوالدين)) قال: ثم أى؟ قال: ((الجهاد فى سبيل الله))().

وفى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر قال رجل للنبى ﷺ:

أُجاهد؟ قال: ((لك أبوان؟)) قال: نعم. قال: ((ففيهما فجاهد)) .

وفى رواية مسلم أن رجـــلاً جاء للنبى ﷺ فقال: يا رسول الله جئت أبايعك على الهجرة والجهاد فقال له المصطفى: ((هل من والديك أحدٌ حى؟)) قال: نعم، بل كلاهما. قال: ((فتبتغى الأجـــر من الله؟)) قال: نعم. قال: ((فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما))0.

بر الوالدين سبب تفريج الكربات:

ففى الصحيحين من حديث ابن عمر أن النـــبى ﷺقال: ((بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر، فمـــالوا إلى غارٍ فى الجبل، فانحـــطت على فم غارهم صخرة من الجبـــل، فأطبقت عليهم فقـــال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها: فقال أحدهم: اللهم إنه كان لى والدان شيخان كبيران، ولى صبية صغار كنت أرعى عليهم، فإذا رُحتُ عليهم فحلبت، بدأت بوالـــداي أسقيهما قبـــل ولدي ،وإنه نأى بي الشـــجر فما أتيت حتى أمسيت، فوجدتهمـــا قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما، والصبية يتضاغـــون عند قدمى، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغـــاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ،ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء .....))d

إلى آخر الحديث.

انظر جيداً فى معنى هذا الحديث لما تقرب الرجل إلى الله عز وجـــل ببر والديه استجاب الله دعـــاءه، فعليك ببر الوالدين بإخـــلاص تكن مستجاب الدعوة.

أيها الأحبة الكرام: معلوم أن بر الأم مقدم على بر الأب ففى الصحيحين من حديث أبي هريرة جاء رجل إلى رسول الله ﷺفقال: ((مَنْ أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال: ((أمك)) قال: ثم من؟ قال: ((أمك)) قال: ثم من؟ قال: ((أمك)). قال: ثم من؟ قال: ((أبوك)) .

بل وتدبر معى هذا الحديث الرقيق الرقراق الذى رواه البيهقي ورواه ابن ماجة وحسنه شيخنا الألبانـــى فى السلسلة الصحيحة من حديث معاوية بن جاهمة، أن جاهمة رضي الله عنهعندما جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو – أى فى سبيل الله وقد جئت أستشيرك، فقال: ((هل لك أم؟)) قال: نعم. قال: ((فالزمها، فإن الجنة عند رجلها))(

وقد يتحسر الآن أباؤنا وأحبابنا ممن حرموا من نعمة الوالدين لذا أسوق إليهم حديثاً ربما وجدوا فيه العزاء: وللأمانة العلمية التي عاهدنا الله عليها ففي سنده علي بن عبيد الساعدي، لم يوثقه إلا ابن حـــبان وبقية رجال السند ثقات عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي ﷺقال: بينا نحن جلوس عند رسول الله إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي عليَّ من بر أبوي شيء أبرهما بعد موتهما؟ فقال: ((نعم الصلاة عليهما- أي الدعاء لهما والترحم عليهما، والاستغفار لهما- وانفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما))

فيجب علينا أن ندعو لأبائنـــا ونستغفر لهما ونحـــج عنهما ونتضرع إلى الله بالدعـــاء لهما فنقول: ربي ارحمهما كما ربياني صغـــيرا.

فلقد كان السلف رضـــوان الله عليهم إذا ماتت أم أحدهم بكى وقال: و لم لا أبكي وقد أغلق اليوم عليَّ باب من أبواب الجنة.

رابعاً: حقوق تقابلها واجبات..

كما أن للوالدين حقوقاً على الأبناء فإن للأبناء حقوقاً على الآباء، كم من آباء، وكم من أمهات قد ضيعوا الأبناء ؟! إن التربية منذ أول اللحظات مسئولية كاملة للوالدين بل و قبل أن يأتي الولد للحياة، فالوالد مسئول عن هذا الابن الذى لم يأتي بعد، كيف ذلك ؟! أن يحسن اختيار أمه التي يجب أن تربيه بعد ذلك على الصلاح والفضائل.

أحبتي في الله:

أسألكم بالله أن تتـــدبروا معى هذه الكلمـــات التي سأطرحهـــا على حضراتكم، ماذا تقولون لو قلت لحضراتكم الآن: بأن أباً قد عاد اليوم إلى بيتـــه فأخرج ورقة وكتب عليها استقالة لزوجته من تربية أبنـــائه ؟!! حتماً سيتهم هذا الوالد بالجنون.

أقـــول وماذا تقولـــون لو أن أمّاً قد عادت اليـــوم من عملها إلى بيتها فسحبت ورقة وكتبت عليها استقالة لزوجها من تربية الأبناء ؟!! حتماً ستتهم هذه المرأة بالجنون، بل وقد يفكر هذا الوالد المسكين في طلاقها.

فماذا تقولون لو قلت لحضراتكم بأن نظرة صادقة إلى الواقع الذى نحياه تقول بأن استقالة جماعيـــة قد حدثت فى بيوت المسلمين؟ نعم لقد استقال كثير من الآباء تربوياً، واستقالت كثير من الأمهات تربوياً، الوالد المسكين يظن أن دوره يتمثل فى أن يكون وزيراً للمالية والنفقات، طـــوال النهار فى التجارات والسفريات والأعمال أو على المقاهى والمنتديات فإذا ما حَلَّ الليل رجع لينام أو ليسهر أمام التلفاز، ما فَكَّر مرة أن يخلوا بأولاده يطمئن على أحوالهم.

أنا لا أقول فَرِّغ كل وقتك لولدك لأننى أعلم ظروف الحياة وأعلم الحالة الاقتصادية الطاحنة التى ترهق ظهور الآباء.

لكن أقـــول: والله إن جلوس الأب بين أبنائه وهو صــــامت لا يتكلم فيه من عمق التربية ما فيه، فما بالكم إذا تكلم فَذَكَّر بجنة، وحَذَّرَ من نارٍ، وحل مشكلة، ووجـــه نصيحة، وأشعر أولاده أنه يشعر بهم و بأحاسيسهم، وسأل عن صديق الولد، وسأل عن صاحبة البنت، بكل حنان ورحمة وأُبوَّة حانية.

والله يا أخوة لقد جاءنـــى فى الأسبوع الماضى شاب تزين اللحية وجهه وهو يكاد يبكى، قلت له: لماذا؟ قال: إن أبى يقسم علىَّ بالله إن ذهبت إلى المسجد فسوف يطردنى من البيت!! أيها الوالـــد أنت مسئول أن تربى ابنك من أول لحظة.

مشى الطاووس يوماً
باختيـالٍ فقلد مشيته بنـوه
فقال: علام تختـالـون؟
قالوا لقد بدأت ونحن مقلدوه

يشب ناشىء الفتيان منا
على مـا كـان عَوَّده أبوه

أيها الوالد الكريم: إذا ربيت ولدك على الفضائل، والأخلاق الكريمة والصلاح منذ نعومة أظفاره، شب حتماً على هذه الفضائل والأخلاق، نعم قد يقول لى والد: إننى أربى ولدي في البيت وسيخرج إلى الشارع ليعود وقد طُمِس بنـــاؤه الجميل الذى اجتهدت في تزينه وتجميله، سأقـــول لك أبشر

واطمئن فما دام الأصل سليماً وما دام الجوهر نقياً، فسرعان ما يزول هذا الغبش الذى تأثر به ظاهره، وسرعان ما يعود إلى أخلاقه وجوهـــره النقي، الذى اجتهدت فى تأصله فى بيتك على كتاب الله و سنة رسول الله ﷺ.

أيها الوالـــد الكريم: ابنك أمانة، اجتهد لا تضيـــع ولدك فسوف تسأل عنه. قال تعالـــى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦]

وفى الصحيحين من حديث ابن عمر أن النبى ﷺ قال: ((كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل فى أهل بيته راع ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته))

وتزداد المأساه يا مسلمون إذا انضم إلى استقالة الآباء استقالة الأمهات، فالأم هى الحضن التربوى الطاهر، الأم هى المدرسة الأولى للتربية، ماذا تقولون لو أغلقت المدرسة الأولى للتربية ؟! ألا وهى مدرسة الأم.

ليس اليتيم من انتهى أبواه وخلفاه فى هم الحياة ذليلاً

إن اليتيم هو الذى ترى له أماً تخـــلت أو أبا مشـــغولاً

ماذا تقولون لو علمتم كما ذكرت لحضراتكم أن من الآباء من يمنع ولده من الذهاب إلى المسجد أو يمنع ولده من الذهـــاب إلى مجالس العلم؟ نعم أسأل الله أن يجعلنى من المنصفين، أنا لا أريد أن أقلل الآن – بعد ما أصلّت ما لوالدين من حقـــوق – من شأنهما عند أبنائنا وإخواننا، وإنما أود أن أقول لإخواني وأبنائي قد يأمرك الوالد بذلك من منطلق الخوف عليك، وهذا هو الواقع، فالولد قرة عين أبيه، وثمرة فؤاده، فإن أمر الوالد ولده بذلك فليعلم الوالد الكريم أن المعصية أكـــبر، وبأنه سيزداد خوفه بصورة أكبر إذا منع الولد من معرفـــة طريق المساجد، وإذا حال بين الولد وطريق السنة، وسوف يبكـــى الوالد دماً بدل الدمـــوع إذا رأى ولده يحقـــن نفسه بحقنة مخدرات أو يتعاطى

المخدرات أو يمشى مع فتاة فى الحرام ولا حول ولا قوة إلا بالله، لذا أذكر آبائي الكـــرام بأن يفتحوا الباب على مصراعيه لأبنائهم، وليسلكوا طريق سنة النبي ﷺ.

أيهـــا الأحباب الكرام: إن للوالدين حقوقاً على الأبناء، وإن للأبناء حقوقاً على الوالدين وهناك من الوالدين من يقع فى عقـــوق ولده قبل أن يقـــع ولده فى عقوقه.

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين أشكو إليك عقوق ولدي، فقال: ائتني به، فجـــاء الولد إلى عمر رضي الله عنه، فقال عمر: لم تعق أباك؟ فقال الولد: يا أمير المؤمنـــين ما هو حقي على والدي؟ فقال عمر: حقـــك عليه أن يحسن اختيار أمـــك، وأن يحسن اختيار اسمك وأن يعلمك القـــرآن. فقال الولد: والله ما فعـــل أبي شيء من ذلك، فالتفت عمر إلى الوالد وقال: انطلق لقد عققت ولدك قبل أن يعقك.

خامساً: إنها مسئولية الجميع.

نعم يجب أن نعلم أن المسئولية تقع على كواهلنا جميعـــاً، فعلى البيت مسئولية، وعلى مناهـــج التعليم مسئولية، وعلى المدرســـة مسئولية، وعلى الإعـــلام مسئولية، وعلى الشـــارع مسئولية، فالمسئولية تقع على كواهل الجميع، تبدأ من البيت ومن الأسرة، ولكن قد يتألـــم الآن بعض الأحـــبة ويقول إذا كان الوالد من الصالحين فاجتهد فى تربية أبنائه تربية ترضى الرب سبحانه واجتهدت الأم كذلك، لكن خـــرج من بين هؤلاء الأبناء ابن عاق انحرف عن الطريق.

نقول: إن هذا لا يقدح فى أصل القاعـــدة فإنني أرى بيتـــاً من بيوت المسلمين يشرف على التربية فيه نبي كريم من أنبياء الله وهو نبي الله نوح عليه السلام، ومع ذلك لا يخـــرج الولد من هذا البيت عاقاً وإنما يخـــرج كافراً والعياذ بالله، وألمح بيتاً آخر يقوم على أمر التربية فيه فرعون مصر طاغوت الدنيا بأسرها، ويكون هو المشرف على تربية طفل، هذا الطفـــل هو نبي الله موسى عليه السلام كليم الله.

فابذل ما استطعت واجتهد، وضع النتائج بعد ذلك إلى الله الذي يعلم كل شيء، والذي يعلم الحكمة إنه عليم حكيم.

أيها الوالد الكريم، أيتها الأم الفاضلة :تبدأ المسئولية فى التربية للأبناء من البيت فهو المدرسة الأولى لكل نَشْء، وهو المكان التربوى الأكـــبر الذى يؤثر فى شخصية وتكوين الأبناء، فاجتهدوا واتقـــوا الله فى التربية ولا تهنوا ولا تحزنوا، فمن زرع حصد، واعلموا يقيناً أن من زرع خـــيراً سيجد خيراً بإذن الله، ومن زرع شراً فسوف يجنيه بإذن الله.

أولادكم أمانة فى أعناقكم، فهذه مسئولية، ويالها من مسئولية !! عندها تتوارى كل المسئوليات، فالأبوة بمعناهـــا الحقيقى هى العطـــاء بلا حدود، هى العطف، هى الحنان، هى الرحمة، هى الشفقة، هى البذل والتضحية بكل غالى وثمين، هى النصيحة هى الاهتمـــام، هى الشعور بمشاعر الأولاد ومعايشة أحزانهـــم وأفراحهم وحوائجهم، فالأبـــوة فى خصالها السامية لم ولن تعادلها مسئولية قط، ولم لا ؟! وأنت تبنى جيلا الآن يصبح صرح أمة التوحيد الشامخ غداً، يصبح صاحب الكلمة غداً، يصبح رافع راية لا إله إلا الله غداً، ما أسماها من مسئولية! وما أرفعها من مكانة!!

فكن لابنك كما كان محمد ﷺ لأولاده، ياله من أب جمع كل حسنات فى التربية، وكوني أيتها الأم كما كانت أمهات المؤمنين.

ولن يقع عاتق المسئولية جمعـــاء على البيت فقط، فالمدرسة لها دور فى صناعة جيل الأمة حامل الراية غداً ، والإعلام له دور خطير فى توجيه النشىء، فليتق الله كل مسئول فى الإعلام فى فلذات أكبادنا فإن الإعلام سلاح خطير ومهم فى تعليم أبنائنا الأخـــلاق العالية والمثل السامية إذا أحسن استغلاله. وسلاح مدمر للفرد والأسرة والمجتمع إذا أسيء استغلاله فإن الكثير من وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة تعزف على وتر الجنس وعلى وتر أخلاق الغرب التى تصطدم بديننا الحنيف وتقاليدنا العريقة وبعض هذه الوسائل تعزف على وتر التحرر.

ولذا أصبح الولد ينظر إلى أبيه المحـــافظ صاحب الأخلاق والفضائل نظرة احتقار، نظرة ازدراء، نظرة سخرية.

هكذا أُشرب فى قلبه أن كل من يتمسك بالأخـــلاق الفاضلة فهو رجل رجعى . فلا غرابة أن تجد ولداً يقول لأبيه: أنت رجل رجعى لا تعيش عصرك، أنت لا تعيش زمانـــك، إنكم مازلتم تعيشون فى مجاهـــل القرون الماضية.

العزف بصورة واضحة على نغمة التحرر، جعل الأبناء يتمردون على كل شيء، على سلطة الأسرة، على سلطة الوالدين، بل وتمرد الأولاد أخيراً على سلطة الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فعلى القائمين على الإعـــلام أن يتقوا الله، وأيضاً على المـــدارس ومناهج التعليم وكل المسئولين عن دفة التعليم مسئولية كبيرة، فهم يبنون عقول نشيء، وانظر إلى من يبنى عقلاً، هذا العقل سوف يكون مستقبلاً قائداً للأمة أو أميراً أو طبيباً أو مهندساً أو معلماً أو .... فانظر كيف يُبنى هذا العقل ؟! إن لم يُبنَ على أُسس وقواعد وأخلاق وغايات وقيم ومبادىء قرآنية محمدية، فكيف يكون هذا العقل مستقبلاً؟ والله إن لم نربى أولادنا على مناهج ربانية محمدية فسوف نجنى أسوأ الثمار، بل سوف نجنى أشواك تجرحنا قبل الآخرين، وتؤذينا قبل الآخرين، فاعلموا أيها المسئولون عن التعليم أن جزءً كبيراً جداً من دفة المسئولية موضوع فى أيديكم فاتقوا الله فيه.

فالمدرسة أب ثانى وأم ثانية لنشىء هو قرة أعيننا وقرة أعينكم قبلنا، فإن ما نسمع الآن من تطاول الطالب على مدرسه ليدمع العين دماً، لذا يجب أن تعود المدرسة من جديد إلى دورهـــا الريادى فى التربية قبل أن تعلم أبناءنـــا العلم، وإن ما نسمع من أخلاق البنات فى مدارس البنات ليستحى اللسان أن يتلفظ به، فمن أجمل ما قال محمـــد إقبال رحمه الله: إن العلوم الحديثـــة تحسن أن تعلم أبناءنا المعاني والمعارف، ولكنها لا تحسن أن تعلم عيونهم الدموع، وقلوبهم الخشوع.

وعلى الشارع أيضـــاً دور، فلو خرج الأبنـــاء إلى الشوارع بأخـــلاق البيـــوت الطيبة لتغـــير الحال، إذاً المسئولية مشتركة وعلى الجميـــع، فكل مسئول يجب عليه أن يؤدي ما عليه بأمانة واقتدار حتى نجني قرة عين لا شيطان، لا أريد أن أطيل عليكم أكثر من ذلك.

أسأل الله أن يقر أعيننا وإياكم بصلاح أبنائنا وستر بناتنـــا، إنه ولى ذلك والقادر عليه...

إلى هنا انتهت خطبة الشيخ فكان لنا هذا التعليق القادم

حقوق الأبناء

الأولاد ... نعمة من نعم الله-تعالي – ، هذه النعمة رفعت الأكف إلى الله بالضراعة أن يكرم أصحابها بها، فقال الله عن نبي من أنبيائه : **{ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ }** .

وقال الله عن عباده الأخيار : **{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً }** .

الأولاد والذرية تقر بهم العيون وتبتهج بهم النفوس وتطمئن إليهم القلوب إذا طابوا وقام الوالدان على رعاية الأولاد والعناية بهم وأداء حقوقهم كاملة على الوجه الذي يرضي الله-تعالي – .

وحقوق الأولاد قسمها العلماء إلى قسمين :

القسم الأول : ما يسبق وجود الولد .

والقسم الثاني : ما يكون بعد وجوده . فالله حمل الوالدين المسئولية عن الولد قبل وجود الولد وحملهما المسئولية عن تربيته ورعايته والقيام بحقوقه بعد وجوده .

فأما مسئولية الوالدين عن الولد قبل وجوده فإنه يجب على الوالد ويجب على الوالدة أن يحسنا الإختيار ، فيختار الأب لأولاده أما صالحة ترعى حقوقهم وتقوم على شئونهم ، أماً أمينة تحفظ ولا تضيع وعلى الأم أيضاً أن تختار زوجاً صالحاً يحفظ أولادها ويقوم على ذريتها فاختيار الزوج والزوجة حق من حقوق الولد ، ولذلك قال-صلي الله عليه السلام -: " **تنكح المرأة لأربع ، لدينها وجمالها ومالها وحسبها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك** " .

اظفر بذات الدين حتى ترعى الذرية وتقوم على إصلاحها وتربيتا على نهج ربها ، اظفر غنيمة وفوز .

وكذلك المرأة تختار الزوج الصالح الذي ترضى دينه وأمانته وخلقه وإذا أساء الرجل في اختيار زوجته ونظر إلى حظه العاجل من جمال ومال ونسي حقوق أولاده فإن الله يحاسبه حتى ذكر بعض العلماء :

أن الزوج لو أختار الزوجة وعلم أنها لا تحسن إلى ذريته من بعده فإن الله يحمله الإثم والوزر لما يكون منها من إساءة إلى ولده ، وكذلك المرأة إذا لم تحسن الاختيار لزوجها وعلمت أنه زوج يضيع حقوق أولاده وفرطت وتساهلت وضيعت فإن الله يحاسبها عما يكون من إثم ذلك الزوج وأذيته لأولادها ، حق على الوالدين أن يحسنا الإختيار وأن يكونا المنبت الطيب هو الذي يبعث عنه الإنسان ، فالنـــاس معادن كما أخبر سيد البشر-صلي الله عليه السلام - فيهم المعدن الكريم الذي طابت أصـــوله وإذا طابت الأصول طابت الفروع .

إن الأصول الطيبات لها فروع زاكيه ، والله-I- يقول : **{ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ }** فإذا كان معدن المرأة كريماً من بيت علم أو دين أو عرف بالصلاح والإستقامه فإنه نعم المعدن ونعم الأمينـــة الـــتي ستحفظ الأولاد والذرية في الغالب ، وكذلك الرجل إذا كان معدنه طيباً فإنه سيكون حافظاً لأولاده ، ولا يعني هذا أن المرأة إذا ابتليت بزوج مقصر أنها تيأس بل ينبغي عليها أن تحاول وأن تستعين بالله في إصلاح ذريتها وأولادها فإن الله-تعالي - يقول : **{ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ }** فربما يكون الزوج غير صالح ؛ ولكن الله يخرج منه ذرية صالحة وقد يكون الزوج صالحاً ويخرج الله منه ذرية غير صـــالحة . أخرج الله من أبي جهل عكرمة وهو من خيار أصحاب النبي-صلي الله عليه السلام - وقائد من قواد المسلمين وعظم بلاؤه في الدين وقد يخرج الميت من الحي كما في ولد نوح-υ- .

فالمقصود أن الأصل والغالب أنه إذا طاب معدن المرأة أن يطيب ما يكون منها من ذرية هذا هو الحق الأول ، وإذا أختار الإنسان الزوجة فمن حقوق ولده أن يسمي عند إصابة أهله ؛ لأن النبي-صلي الله عليه السلام - ذكر التسمية عند الجماع أنها حرز وحفظ من الله للولد من الشيطان الـــرجيم قـــال العلماء : وهذا حق من حقوق الولد على والده إذا أراد أن يصيب الأهل .

وإذا كتب الله بخروج الذرية فليكن أول ما يكون من الزوج والزوجة شكر الله-تعالي - من أراد أن يبارك الله له في نعمة من نعمه فليشكر الله حق شكره ؛ لأن النعم لا يتأذن بالمزيد فيها والبركة إلا إذا شكرت ، وإذا نظر الله إلى عبده شاكراً لنعمه بارك له فيما وهب وأحسن له العاقبة فيما أسدى إليه من الخير .

فأول ما ينبغي على الوالد والوالده إذا رأيا الولد أن يحمدا الله على هذه النعمة وأن يتذكرا العقيم الذي لا ذريه له وأن يسأل الله خير هذا الولد وخير ما فيه فكم من ولد أشقى والديه وكم من ولد أسعد والديه فيسأل الله خيره وخير ما فيه ويستعيذ به من شره ويعوذ بالله من ذرية السوء .

ثم إذا كتب الله ولادة الولد فهناك حقوق أجملها العلماء منها حق التسمية أن يختار له أفضل الأسماء وأكرمها لأن الأسماء تشحذ الهمم على التأسي بالقدوة ، ولذلك قال بعض العلماء : خير ما يختار الأسماء الصالحة وأسماء الأنبياء والعلماء والفضلاء لأنها تشحذ همة المسمى إلى أن يقتدي وأن يأتسي قال-صلي الله عليه السلام - كما في صحيح البخاري : ((**ولد لي الليلة ابن سميته على اسم أبي إبراهيم**)) فسمي إبراهيم على اسم أبيه ، ولذلك قالوا : أنه يراعى في الاسم أن يكون اسماً صالحاً ولا يجوز للوالدين أن يختارا الاسم المحرم وهو الاسم الذي يكون بالعبودية لغير الله كعبد العزى ونحو ذلك من الأسماء كعبد النبي وعبد الحسين ونحو ذلك من الأسماء التي يعبد فيها البشر للبشر ؛ وإنما ينبغي أن يعبد العباد لله جلا جلاله وهي الأسماء المحرمة .

كذلك ينبغي أن يجنب الولد الأسماء القبيحة والأسماء المذمومة والممقوتة والمستوحش منها حتى لا يكون في ذلك اساءة من الوالدين للولد .

قالوا : من حقه أن يختار له أفضل الأسماء وأحب الأسماء إلى الله ما كان للعبودية لله كعبدالله ، وعبدالرحمن ونحو ذلك من الأسماء التي تكون مصدرة بالعبودية لله-تعالي - .

وينبغي أن يجنبه كذلك ما ذكره العلماء من الأسماء المكروهة التي فيها شيء من الدلال والميوعة التي لا تتناسب مع خشونة الرجل ، والعكس أيضاً فإن البنت يختار لها الإسم الذي يتناسب معها دون أن يكون فيه تشبه بالرجال وقد جاء عن عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما- أنه سمى بنته عاصية كما ذكر الإمام الحافظ أبو داود وغيره النبي-صلي الله عليه السلام - اسمها إلى جميلة فقد جاء عنه-عليه الصلاة والسلام- في أكثر من حديث أنه غير الأسماء القبيحة فمن حق الولد على والديه إحسان الاسم ، والأسماء تكون للوالد ولا حرج أن تختار الأم لابنها وابنتها لا حرج في ذلك ولا باس إذا اصطلحا بالمعروف ومن حقوق الولد ان تكون التسمية في أول يوم من ولادته أو ثاني يوم أو ثالث يوم أو سابع يوم لا حرج والأمر في ذلك واسع ، وقد جاء عنه-عليه الصلاة والسلام- في حديث الحسن عن سمرة أنه ذكر العقيقة فقال : ((**كل غلام مرهون بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويسمى**)) فقال بعض

العلماء : تستحب التسمية في السابع ولكن الجواز يجوز في أول يوم لحديث البخاري : ((**ولد لي الليلة ابن سميته على اسم أبي إبراهيم**)) . فهذا يدل على مشروعية التسمية في أول يوم ولاحرج في ذلك والأمر واسع .

كذلك من حقه أن يختن الولد سواء كان ذكراً أو أنثي فالختان مشروع للذكور ومشروع للإنـــاث وهذه المسألة ليست محل نقاش حتى يسأل فيها غير العلماء أو يرجع فيها إلى آراء الناس وأهـــوائهم ؛ وإنما ينظر فيها إلى الشرع يقول-صلي الله عليه السلام - : ((**إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل**)) فالذي يقول ليس في الشريعة دليل يدل علي مشروعية ختان الإناث جاهل لا يعـــرف مـــا ورد في نصوص السنه عن رسول الله-صلي الله عليه السلام - فإنه قال : ((**إذا التقى الختانان**)) فبين-صلوات الله وسلامه عليه- أن المرأة تختن كما يختن الرجل ، قال العلماء : إن هذا يخفف من حدة الشهوة من المرأة وهذا من حقها أن تختن ويراعى ختانها ، وكذلك الذكر يخـــتن هـــذا إذا كـــان في صـــغره . كذلك أيضاً من أعظم الحقوق وأجلها حسن التربية والرعاية للابن والبنت ، ولقد رغب رسول الله-صلي الله عليه السلام - في هذا العمل الصالح حتى ثبت في الحديث الصحيح عنه أنه قال : ((**من أبتلى بشيء من هذه البنات فرباهن فأحسن تربيتهن وأدبهن فأحسن تأديبهن إلا كن له ستراً أو حجابـــاً من النار**)) . فهذا يدل على فضيلة تربية الابن وتربية البنت على الخصوص على طاعـــة الله ، قـــال العلماء : إنما ذكر البنت لأنها هي المربية غداً لأبنائها وبناتها والقائمة على حقوق بعلها وبيت زوجها فلذلك ذكر رعاية البنات وإلا فالفضيلة موجودة .

أيضاً لمن رعى الأبناء وقام عليهم وأدبهم فأحسن تأديبهم ، ومن هنا قال-عليه الصلاة والسلام- يبين حسن العاقبة لمن أنعم الله عليه بهذه النعمة وهي تربية الولد تربية صالحة ذكر حسن العاقبة فقال : ((**إذا مات ابن آدم أنقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقه جاريه وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له**)) . قال العلماء : إن الله-تعالي - يحسن المكافأة لعبده على ما كان منه من رعايته لولده فكما أحسن إلى ولده في الصغر يجعل الله له إحسانه نعمة عليه حتى بعد موته ، بل إن الذي يربي في الصغر ويحسن تربيه أولاده يرى بأم عينيه قبل أن يموت حسن العاقبة في ولده ، ولهذا تجد من ربى ابنه على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات وعلى ما يرضي الله-تعالي - ، إذا كبر فرق عظمه ووهن وأصابه المشيب والكـــبر وجد أبنه بجواره يساعده ويقوم على شأنه ويحفظ أمواله أميناً راعياً حافظاً على أتم الوجوه وأحسنها . وهذه هي ثمرة العمل الصالح وثمرة من ربى وتعب على تربية أبنائه ، والعكس فمن ضيع ابناءه فإن الله

يريه في الحياة قبل الموت شؤم ما كان منه من التقصير فيصيبه الكبر فيهن عظمه ويرقد ويجد من تعب الحياة وشظفها فيأتي ابناءه ليكيدوا له ويؤذوه ويذلوه ويروه سوط العذاب في الدنيا قبل الآخرة وهذه كله من عواقب سوء التربية –نسأل الله السلامة والعافية– ، فلذلك رغب النبي –صلي الله عليه السلام – في هذا العمل الصالح وهو تربيه الأبناء ، رغب فيه لعلمه بحب الله لهذا العمل وحبه –سبحانه– لمن قام به على أتم الوجوه وأكملها وخير ما يربى علية الأبناء وأكد وأوجب ما يرعى من تربية الأبناء التربية الايمانية .

فأول ما يغرس الوالدان في قلب الولد الإيمان بالله –تعالي – الذي من أجله خلق الله خلقه وأوجدهم . **{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ }** فأول ما يعتني به غرس الإيمان وغرس العقيدة لا إله إلا الله تغرس في قلب الصبي فيعتقدها جنانه ويقر بها وينطق بها وينطق بها لسانه وتعمل بها وبلوازمها جوارحه وأركانه قال الله –تعالى– : **{ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }** فأول ما ابتدأ به وأول ما قام ودله عليه في وعظه ونصحه وتوجيهه أن ذكره بحق الله –تعالي – وبين له أن ضياع هذا الحق هو الظلم العظيم ؛ لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه وليس هناك أعظم من أن يصرف حق الله –جل وعلا– في عبادته لغيره كائن من كان ذلك الغير ، ولهذا وعظ لقمان وابتدأ موعظته بهذا الأصل العظيم .

فأول ما ينبغي على الوالدين أن يغرسا في قلب الصبي الإيمان بالله –تعالي – هو أطيب وأكمل وأعظم ما يكون من الأجر أن يغرس الأب وتغرس الأم في قلب الولد الأيمان بالله –تعالي – وهو فاتحة الخير واساس كل طاعة وبر لا ينظر الله إلى عمل العامل أو قوله حتي يحقق هذا الأصل ويرعاه على أتم الوجوه وأكملها ، ولذلك لما ركب عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– مع رسول الأمه –صلي الله عليه السلام – وهو صغير السن ركب وراء رسول الله –صلي الله عليه السلام – أختار –عليه الصلاة والسلام– أن يأخذ بمجامع قلبه وهو في صغره إلى توحيد الله –تعالي – : ((**– يا غلام – ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن**)) وأنظر إلى الأسلوب : ((**– يا غلام – ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ينفعك الله بها نفع الدين والدنيا والآخرة احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فسأل الله ، وإذا استعنت فأستعن بالله وأعلم أن الخلق لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف**)) . ملأ قلبه بالله ملأ قلبه بالأيمان والعبودية والتوحيد

وإخلاص التوجه لله -I- . احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك فأخذ بكليته إلى الله واجعل الله نصب عينيك كأنه يقول اجعل الله نصب عينيك ، إذا سألت فكنت في فاقه وضيق وشده فسأل الله وإذا استعنت وألمت بك الأمور ونزلت بك الخطوب والشدائد فأستعن بالله ، ثم بعد ذلك ينفض يديه من الخلق وأعلم أن الخلق لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، ولذلك ينبغي أن يحرص الوالدان على غرس الإيمان بالله .

يقول بعض أهل العلم-رحمة الله عليهم- إن الوالد مع ولده يستطيع في كل لحظه أن يغرس الإيمان فالمواقف التي تمر مع الوالد مع ولده ويكون الولد بجواره يذكره فيها بالله ويذكره فيها بوحدانية الله وأن الله قائم على كل نفس بما كسبت وأنه وحده بديع السموات والأرض خالق الكون ومدبر الوجود لا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه-سبحانه- ، فإذا نشأ هذا القلب على الفطرة ونشأ هذا القلب على التوحيد نشأ على الأصل العظيم الذي فيه سعادته وصلاح دينه ودنياه وآخرته فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله فتأتي هذه الكلمات النيرات والمواعظ المباركة إلى قلب ذلك الصبي وهو على الفطرة وهو على الإيمان لا تشوبه شائبة كما قال-عليه الصلاة والسلام- : ((**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه**)) فيغرس هذا الايمان علي تلك الفطرة فتكون نوراً على نور يهدي الله لنوره من يشاء وعلى هذا ينبغي أن يحرص الوالدان على غرس الإيمان بالله-تعالي- ، من التربية الايمانية الأمر بالصلاة قال-تعالى- : { **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ** } وقال-عليه الصلاة والسلام- : ((**مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع**)) فمن حق الولد على والديه الأمر بالصلاة أن يأمراه بالصلاة في مواقيتها ، قال العلماء : يجب على الوالد وعلى الوالدة أن يعلما الولد كيفية الوضوء وكيفية الطهارة ، واستقبال القبلة ، وصفة الصلاة ، والهدي الذي ينبغي أن تؤدي به هذه العبادة .

والله ما علمت ابنك الوضوء فصب الماء على جسده إلا كان لك مثل أجره ولا حفظته الفاتحة أو شيء من كتاب الله فلفظ لسانه بحرف مما علمته إلا كنت شريكا له في الأجر حتى يتوفاه الله-تعالي- ولو علم ذريته فأنت شريك له في الأجر فمن دعا إلى الهدى كان له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً ، وما علمته الصلاة فقام في ظلمة ليل أو ضياء نهار بين يدي الله إلا أجرت على قيامه وكان لك مثل أجره وثوابه ، فخير كثير وفضل عظيم يتاجر فيه الوالد مع الله-تعالى

– وما قيمة الأولاد إذا لم يقاموا على طاعة الله–تعالي – ويقاموا على منهج الله وتنشأ تلك النفــوس على محبة الله ومرضاة الله والقيام بحقوق الله فلا خير في الولد إذا تنكر لحق الله وإذا ضيع الولد حق الله فسيضيع حقوق من سواه ممن باب أولى وأحرى ، فينشأه على اقامة الصلاة ويعوده إنه إذا أذن المؤذن ينطلق إلى بيت الله–تعالي – عامره بذكره ، ولذلك أمر النبي–صلي الله عليه السلام – للصلاة لسبع عند نعومة الصبي وصغر سنه حتى إذا كبر ألف ذلك الشيء واعتاده ، كذلك – أيضاً – هذه التربية الايمانية تستلزم التربية على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات وما يكون من الإنسان في معاملته مــع الناس : **{ يَابُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ، وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُــلَّ مُخْتَــالٍ فَخُورٍ ، وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }** .

يقول بعض العلماء : هذه الآيات وصايا لقمان منهج في التربية على أكمل شيء ، فهو يجمع بين حق الله وحق عباده ، بل حتى حظ النفس فقد أمره بما فيه قوام النفس واستقامتها حتى في أخلاقها مــع الناس ، ولذلك لا تصعر خدك للناس كبرياء وخيلاء ولا تمشي في الأرض مرحاً فالانسان إذا أراد أن يربي ولده يربيه على مكارم الأخلاق فكمال العبد في كمال خلقه كما قال–صلي الله عليه السلام – : ((**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً**)) يعوده الصدق في الحديث وينهاه عن الكذب يعوده حفــظ اللسان وينهاه عن أن يرتع لسانه بأعراض المسلمين بالغيبة والنميمة والسب والشتم واللعن ، ولذلك نهى النبي–صلي الله عليه السلام – المؤمن أن يعد فلوه صغيره ثم لا يفي له ، نهاه لأن الابن إذا رأى من والديه التقصير بالكذب في الوعد نشأ كاذباً–والعياذ بالله– فالولد يتأثر بوالديه فإن رأي منهما خيراً سار على ذلك الخير وأحبه وإن رأى منها الشر سار على ذلك الشر وأحبه والتزمه حتى يــصعب أن ينفك عنه عند الكبر–نسأل الله السلامة والعافية– فلذلك ينبغي أن يعود على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات كما ذكر العلماء في قوله وعمله وقلبه يقولون في قلبه يغرس الوالد في قلب الابــن حــب المسلمين فلا يغرس في قلبه الحقد عليهم ولا يغرس في قلبه الحسد ولا يغرس في قلبه البغضاء وإنما يغرس في قلبه حب المؤمنين صغاراً وكباراً ، حب المسلمين خاصة صالحيهم وعلمائهم ودعاتهم ينشئه علــى حبهم ولو أخذه معه إلى مجالس الذكر حتى ينشأ على حب العلماء والاتصال بهم والارتياح لهم كل ذلــك مــن الأمــور المطلوبــه مــن الوالــد حــتى يقــيم قلــب الــصبي علــى طاعــة الله .
كذلك ينشأه في لسانه على ما ذكرناه في صدق القول وحفظه عن أعراض المسلمين فإذا جاء يتكلم الابن يعرف أين يضع لسانه وإذا جاء يتحدث يعرف ما الذي يقول وما الذي يتكلم به وهذا يستلزم

جـــــــــــــــــــــانبين ذكرهـــــــــــــــــــــــــــا العلمـــــــــــــــــــــــــــــاء :

الجانب الأول : الأدب الإسلامي ، مِن توقي المحرمات في الألسن وتعويده على أصلح ما يكـــون في طاعة الله من ذكر الله –تعالي – كالتسبيح والاستغفار ونحو ذلك من الأذكار ويحبب إلى قلبه تـــلاوة القرآن هذا بالنسبة للجانب الديني .

الجانب الثاني : الجانب الدنيوي يعوده على الحياء والخجل فلا يكون صفيق الوجه ســـليط اللـــسان ويقولون جريء والدك على الكلام هذا لا ينبغي إنما ينبغي أن يعود الحياء أولاً ثم إذا كان جريئاً يكون جرئته منضبطه بالحياء كان –صلي الله عليه السلام – أشد الناس حياء من العذراء في خدرها ويقولون الولد ما يصبح رجل إلا إذا كان جريئاً فتجده يترك الولد يتكلم أمام من هو أكبر منه سناً وتجد الولد يتكلم حتى بقبائح الأمور فيتبسم الوالد ويقول هكذا الابن وإلا فلا ، لا والله لا ينشأ الابن على السوء فيكون كاملاً مهما كان ولو كانت الناس تظن أن هذا كمال فإنه نقص ، ولذلك لما جاء حويـــصه يتكلم قال له النبي –صلي الله عليه السلام – : ((**كبر كبر**)) فعلمه الأدب وهو كبير فقال له كبر كبر فإذا جلس بين الكبار لا يتكلم ؛ وإنما يكف لسانه ويجلس حيياً مستحياً بالحياء الذي يتجمل به أمام عباد الله–تعالي – أما أن يعود الجرأة على الكلام والجرأة على الحديث فهذا مما لا تحمد عقباه ، فإذا تعود الجرأة من صغره ألفها في كبره ؛ لكن يعود الحياء يعود السكوت والإنصات لكبار الـــسن ولا يتكلم بحضرتهم إلا بقدر فإذا كبر وعقل الأمور تكلم عند موجب الكلام وصدر عن انضباط وحفظ لسانه ؛ لأنه أعتاد ذلك وألفه وربى عليه . هذه بالنسبة للأمور الدنيوية أنه يعود على أجمل ما يكون عليه من الكلام الطيب والعبارات الطيبه ، فإذا خاطب من هو أكبر منه أمر بأن يخاطبـــه بـــالإجلال والإكبار والتقدير فلا يرضى الوالد لولده أن يخاطب كبير السن أمامه باسمه ؛ وإنما يقول له خاطبـــه بياعم أو نحو ذلك من الكلمات التي فيها إجلال وتوقير حتى ينشأ الصغير علي توقير الكبير وتلك سنة الإسلام قال–صلي الله عليه السلام – : ((**ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولا يرحم صغيرنا**)) فلابد من تعويد الابن على توقير الكبير واحترامه وتقديره وإجلاله .

وإذا وفق الله–تعالي – الوالدين لحب التربية تربية الولد التربية الصالحة فليعلما أن ذلك لا يكـــون إلا بأمور مهمة إذا أراد الوالد والوالدة أن يقوما على تربية الولد فهناك أسباب تعين على التربية الصالحة :

أولهما وأعظمها وأجلها : الدعاء فيكثر الوالدين من الدعاء للولد يسأل الله-تعالي – أن يكون الولد صالحاً كما قال الله-تعالى- : **{ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ }** تكثر من الدعاء لولدك فلعلك أن توافق باباً في السماء مفتوحاً فيستجاب لك ، الله أعلم كم من أم وكم من أب دعا لولده دعوة اسعدته في الدنيا والآخرة ، أم سليم-رضي الله تعالى عنها- جاءت بأنس إلى رسول الله-صلي الله عليه السلام – وقالت : – يا رسول الله – خويدمك أنس أدعو الله له فدعا له النبي-صلي الله عليه السلام – بخير الدنيا والآخرة فتسببت له في ذلك الخير-رضي الله عنها وأرضاها- . فيحرص الوالد على كثرة الدعاء أن الله يصلح ذريته والله-تعالى- يقول : **{ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }** ولا يسأم ولا يمل ولا ييأس من رحمة الله ولا يقنط من روح الله وإنما عليه أن يحسن الظن بالله-تعالي – .

كذلك أيضاً الأمر الثاني : وهو من الأهمية بمكان مما يعين على التربية الصالحة القدوة الحسنة الأولاد الأبناء البنات لا ينتظرون الكلام بمثل العمل والتطبيق فإذا نشأ الابن وهو يرى أباه على أكمل ما يكون عليه الأب ويرى أمه على أكمل ما تكون عليه الأم تأثر وأصبح متصلاً بهذه الأخلاق الحميدة والآداب الكريمة حتى تصبح سجية له وفطرة لا يتكلفها ولا يستطيع أن يتركها ، كذلك البنت إذا نشأت وقد رأت من أبيها الصلاح والاستقامة على الخير ورأت من أمها الصلاح والاستقامة على الخير أحبت الخير وألفته كيف يكون الابن صادقاً وهو ينشأ في بيت يسمع فيه أباه-والعياذ بالله- يكذب فلربما طرق عليه الضيف فيقول : أذهب وقل له ليس بموجود ، كيف ينشأ الابن صادقاً في قوله إذا كان والده يعلمه من خلال سلوكه وتصرفاته سيء العادات-والعياذ بالله- وكيف تكون البنت على صلاح واستقامة وهي ترى من أمها التقصير في الصلوات والطاعات نائمة عن فرض الله-تعالي – أو مضيعة لحق الله في قولها وفعلها فأهم ما ينبغي قي التربية الصالحة القدوة وإذا كان الإنسان قدوة للغير تأثر الغير بكلامه وجعل الله لمواعظه وكلماته وتوجيهاته أثراً في النفوس وانتفع الناس وأنتفع أولاده بما يقول – نسأل العظيم أن يرزقنا القول والعمل – .

كذلك أيضاً من الأمور المهمة : وهي من حقوق الأولاد التي ينبغي رعايتها ونختم بها هذا المجلس حق العدل بين الأولاد ، وهذا الحق أشار إليه النبي-صلي الله عليه السلام – في الحديث الصحيح : ((**اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم**)) فلا يجوز تفضيل الإناث على الذكور كما لا يجوز تفضيل الذكور على الإناث كان أهل الجاهلية يفضلون الذكر على الأنثى وكانوا يقتلون الأنثىكما أخبر الله-تعالي – في كتابه وقال : **{ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ }** . فإذا بشر بالإناث تمعر

وجهه وتغير وكأنه يبشر بسوء-نسأل الله السلامه والعافية- فلذلك أدب الله-تعالي - المسلمين على الرضا بقسمة الله-تعالي - ، يرضى الإنسان بالولد ذكراً كان أو أنثى ولا يفضل الإناث عن الذكور ولا الذكور على الإناث ؛ وإنما يعدل بين الجميع ، كان السلف-رحمهم الله- يعدلون بين الأولاد حتى في القبلة فلو قبل هذا رجع وقبل هذا حتى لا ينشأ الأولاد وبينهم الحقد ، ولذلك قالوا إن التفضيل يتسبب في مفاسد أولها يكون ضرره على الوالد نفسه فإنه ينشأ الأولاد على حقده وكراهيته وقد أشار النبي-صلي الله عليه السلام - إلى هذا المعنى بقوله في الحديث الصحيح للنعمان : ((**أتحب أن يكونوا لك في البر سواء ؟**)) قال : نعم . أي إذا كنت تريدهم في البر سواء فأعدل بينهم وكن منصفاً فيما تسدي اليهم .

كذلك أيضاً من المفاسد التي تترتب على عدم العدل أنها توغر صدور بعضهم على بعض ، ولذلك حصل ما حصل بين يوسف وإخوته لأنهم : { **قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا** } ، لذلك لا ينبغي أن يكون الوالد أو الوالدة فى التصرفات والأعمال على تفضيل ولد على ولد وإنما يكون كل منهم على تقوى الله-تعالي - فيحسنوا إلى الجميع سواء كان ذلك التفضيل من الجانب المعنوى أو الجانب الحسي المادي ، فإذا أعطى الإبن شيئاً يعطي الأنثى كذلك .

واختلف العلماء في كيفية العدل بين الذكر والأنثى ولهم قولان مشهوران :

القول الأول : قال بعض العلماء : المال الذي يعطيه للذكر يعطي مثله قدراً للأنثى سواء بسواء فإن أعطى هذا ديناراً يعطي هذه ديناراً .

القول الثاني : وقال جمع العلماء : إن العدل بين الأولاد أن يعطي الذكر مثل حظ الأنثيين وهذا هو **الصحيح** ؛ لأنه قسمة الله-تعالي - من فوق سبع سموات وقال-تعالى- : { **وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى** } فإن الولد تنتابه من المصارف ويحتك بالناس وتكون مصارفه أكثر من الأنثى ، ولذلك قالوا : يجعل للذكر مثل حظ الإنثيين وهذا هو مذهب طائفة من أهل العلم وهو الصحيح ؛ لأنه قسمة الله-تعالي - ولا أعدل من الله بين خلقه ، الله-تعالي - عدل بين عباده ففضل الذكر على الأنثى من هذا الوجه وليس في ذلك غضاضه على الأنثى ولا منقصه .

كذلك أيضاً قد تكون هناك موجبات خاصه أستثناها بعض العلماء من العدل فقالوا : إذا كان أحد الأولاد يتعلم أو يقوم على أمر من الأمور المختصه به يحتاجها لصلاح دينه أو دنياه فلا بأس أن يخص بالعطيه إذا كان عنده عمل ومحتاج اليه قالوا ؛ لأنه من العدل أنه لما تفرغ للعلم أن يعان علىتعلمه ، ولذلك يعطى حقه لما تفرغ لهذا العلم الذي فيه نفعه ونفع العباد ، وهكذا إذا تفرغ لكي يتعلم حداده أو صناعة أو نحو ذلك فإن والده إذا أراد أن يعطيه من أجل هذا التعلم ينفق عليه على قدر حاجته ولا يلزم بإعطاء الأنثى مثل ما يعطيه أو نصف ما يعطيه ؛ لأن الأنثى لا تعمل كعمله فلو أعطى الأنثى مثل ما يعطيه فإنه في هذه الحاله قد ظلم الذكر ؛ لأن الأنثى أخذت من دون وجه ومن دون أستحقاق ، وعلى هذا فإن من حق الأولاد على الوالدين العدل سواء كان ذلك في الجانب المعنوي أو الجانب المادي وكان بعض العلماء يقول : ينبغي على الوالد أن يرى أحاسيسه ومشاعره ، وكذلك على الوالده يرعى كل منهما الأحاسيس والمشاعر خاصة بحضور الأولاد فلا يحاول الوالد أن يميل إلى ولدٍ أكثر من الآخر أثناء الحديث أو يمازحه أو يباسطه أكثر من الأخر ؛ وإنما يراعي العدل في جميع ما يكون منه من التصرفات لمكان الغيرة .

– ونسأل الله العظيم ، رب العرش الكريم ، أن يعصمنا من الزلل ، وأن يوفقنا في القول والعمل ، أنه المرجو والأمل – ، والله – تعالى – أعلم .

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحمَــْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ وصلَّى اللَّهُ وسلَّم وبارك على عبده ونبيّه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

